جمعية البوكر تشبهاً بالغنيات ولقصد ان تُضم اسماؤهن لجمعية الاكابر لظنهن انهن يزددن رفعة . وقد سمعت احدى هولاء تقول لرفيقتها وهما يتعاتبان انظري واعلمي انني اجلس انا واغنى واشرف السيدات على طاولة البوكر ولا تجتمع جمعية بدوني . وبهذا الغرور تضطر السيدة من اولئك ان تقترعلى نفسها واولادها وتخاصم زوجها وتهجر بنيها رغبة في مجاراة الغنيات في البوكر

وقد سمعت عن سيدة اعرفها جيداً طلبت من زوجها ١٠ جنيهات لتشتري فسطاناً للصيف فتردد زوجها لخلو يديه من المال وبعد الجدال ضيق على نفسه واعطاها المبلغ فلعبت به على ان تربح خسرته كله فطلبت ثمن الفسطان من زوجها ثانية فلم يعطها فانحبست عن الاجتماعات لعدم وجود فسطان يليق ان تقابل به البوكريات . فاستفادت هذه السيدة من خسارتها فائدة تذكر . وعسى ان تستفيد بقية السيدات مثل هذه الفائدة

فلسطين واشهر بلدانها

بقلم جناب نجيب افندي نصار في طبريا

سباسطيـة

عاصمة عظيمة قديمة

هي المدينة العظمى التي أُنشئت من العدم وصارت دفعة واحدة في عداد عواصم الملوك . فقد انتقى موقعها الملك عمري في سنة ٩٢٤ قبل المسيح دون نابلوس التي وان كانت بهجة الملوك ومرتع الكبراء برياضها الغناء ومياهها الصافية الغزيرة ومطمح انظار الامة بخيراتها الوافرة ومركز آمالها بما جرى فيها وحواليها من الحوادث التاريخية والدينية لم تكن حصناً يرتاح فيه قلب الملك وتطمئن قلوب الرعايا من هجمات الاعادي التي كانت متواترة في تلك الازمان . ودون (ترصة) ايضاً التي كانت في معزل عن الشعب الفينيقي المتمدن

الذي كان في اغلب الاحيان حليفاً لاسرائيليي الشمال. اما موقع هذه المدينة فهو تل اعزل يعلو اكثر من ثلثمائة قدم عما حواليه من الاودية والسهول اشتراه الملك المذكور من رجل يدعى شامار وبني قصره والمدينة عليه ودعاه (سامرة) على وزن بائعه. وقال آخرون ان كلمة سامرة العبرانية تعني (المرصاد) والجبل يشرف على الجبال التي تقابله من الجهات الثلاث ومن الجهة الغربية على السهل والبحر المتوسط فضلاً عن كونه على الطريق الممتدّة من الشمال والجنوب وهي طريق الآراميين والاشوريين والمصريين السهلة الى السامرة. وقد تقلصت عظمة تلك العاصمة (سباسطية) حتى صارت اليوم قرية صغيرة يسكنها قوم قلائل من الفلاحين في بيوت صغيرة حقيرة. اما اخاب ابن عمري فبنى فيها هيكلاً لبعل اله امراته ابنة ملك الصيدونيين. وفي سنة ٩٠١ قبل المسيح حاصرها بنهدد بجيوش الاراميين فعاد عنها خاسراً فعاودوا الكرة عليها في السنة التالية ولم ينجحوا. ثم استأنفوا محاصرتها بعد ذلك بخمس عشرة سنة وبعد ان ضيقوا عليها الحصار حتى اشتدت فيها المجاعة وعمّ الويل اهلها انهزموا عنها راجعين. وقد كانت مظهراً لاعمال النبيين ايليا واليشع فيما يتعلق بالمجاعات (ملوك اول ١٧ و١٨ وملوك ثاني ٦ من العدد الرابع والعشرين الى نهاية الاصحاح السابع) وقد تنبأ عنها النبيان اشعيا (٩:٨ـ٢١) وارميا (١٣:٢٣) وفي سنة ٧٢٤ قبل المسيح زحف عليها شلمناصر ملك اشور بجيش جرار ولكنه لم يرَ في مهاجمتها سبيلاً للنجاح فاقام عليها الحصار مدة ثلاث سنوات متوالية اضطر اهلها في نهايتها الى التسليم من جراء ما قاسوه من الضيق الشديد والجوع الاليم فساقهم وجميع سكان المملكة ماعدا العجزة والمساكين الى بلاده وراء الفرات وجاء بقوم آخرين وهم الذين صاروا فيما بعد يدعون «سمرة» واسكنهم في البلاد. ومنذ ذلك الوقت عادت نابلوس فصارت تربو عليها واخذت تسترد منها مجدها الذي سلبه الملك عمري. ثم وقعت في ايدي الاسكندر الكبير فاسكن مكدونيين بين اهلها لاضعاف قوتهم. وفي ايام المكابيين اساء سكانها معاملة احدى المستعمرات اليهودية فغضب هركانوس المكابي وجاءها بجيش وحفر حولها الخنادق وبنى سوراً واقام عليها الحصار فلقي مقاومات شديدة ومتاعب كبرى مدة سنة غير ان نفاد المؤن واليأس من النجاة اضطر اهلها الى فتح ابوابها والتسليم فدكّ هركانوس وابناه حصونها واسوارها وجميع ابنيتها ولم يبقوا فيها للعمران اثراً (اخبار يوسيفوس كتاب ١٣ فصل ١٠ قطعة ٢ و٣) ويستدلّ من عدم تمكن اعدائها منها بغير الحصار ان موقعها كان حصيناً جداً ولذلك كانت قلوب الناس معلقة على مناعتها على الدوام في تلك الازمان الحرجة فكانوا

كلما خربت يعيدون بناءها وتحصينها. فقد ذُكرت بعد ان ضربها هركانوس وابناه بقليل بانها مدينة حصينة في ايدي اليهود ويكون بومبيوس القائد الروماني اخذها منهم واعادها لاهلها الاولين. وبعد وفاة كليوباترا وهبها اوغسطس قيصر لهيرودس الكبير الذي شاقه موقعها الحصين وبُعدها عن مراكز القوة اليهودية فاحاطها بسور منيع جداً حصنه بالابراج القوية وخصص بها حامية من الجنود البواسل وهكذا اعدّها ليتمنع فيها عند الضرورة لانه كان على الدوام مرتاباً باخلاد اليهود الى السكينة فلم يكن يأمن من هبوبهم الى الثورة شأنهم مع الذين تقدموه. وقد بنى فيها عدا ما ذكرنا هيكلاً انيقاً في مكان هيكل اخاب اقامه على اعمدة طويلة منحوتة القواعد مزينة رؤوسها بالنقوش الحفرية . وبنى على اعمدة كاعمدة الهيكل على جانب الجبل الجنوبي سوقاً يقارب طولها الميل ممتدة من الشرق الى الغرب وعرضها ١٦ قدماً لم تزل عدة من اعمدتها واعمدة الهيكل قائمة في امكنتها شاهدة بان هيرودس هذا كان بناءً عظيماً . ويوجد عند اسفل الجبل من الجهة الشمالية عدة اعمدة على ارض مستوية يقول بعضهم انها كانت ملعباً للخيول . وبنى لنفسه قصراً على قمة الجبل وحصنه بالابراج ودعى المدينة بعدما فرغ من بنائها على هذه الصورة سباسط Sebaste وهي الكلمة اليونانية (لاوغسطا) فبقي اسمها الروماني عليها الى اليوم ويقول رجال الدين ان فيلبس الرسول بشر فيها وان كثيرين آمنوا بكلامه من اهلها (اعمال الرسل ٨:٥ـ٩) . وقد حولها الامبراطور سبتيموبوس سفروس في بداية القرن الثالث الى مستعمرة رومانية. ولم يطل عليها المدى بعد ذلك وهي زاهية لان يوسيبيوس لا يعلق اهمية كبرى على ذكرها بخلاف جيروم ومعاصريه الذين قالوا انها منذ اوائل القرن الرابع صارت كرسي اسقفية ودخلت في ايدي المسلمين اثناء فتحهم البلاد فاستردها الصليبيون منهم وجعلوها كرسي اسقفية كاثوليكية. ولم يتغاضَ بنيامين توديلا عن ذكر مناعتها ووصف الجنائن والاشجار الكثيرة حواليها. اما فوكاس وبروكاردروس فذكرا كنيسة فوق قبر باسم يوحنا المعمدان

كنيسة يوحنا المعمدان

هي الكنيسة الصليبية القائمة على اثر كنيسة شرقية من عهد جوستينيانوس او من قبله وقد حول المسلمون القسم الذي لم يزل قائماً منها الى جامع وهي واقعة على طرف التل الشرقي وتحتوي على مدافن يوحنا والنبيين اليشع وعوبديا كما يزعمون . غير ان يوسيفوس

في اخباره (١٨:٥ـ٢) يقول ان يوحنا سُجن في ماكيروس(١) الواقعة شرقي الاردن ويوسيبيوس ينقل هذه الرواية ولا يزيد عليها شيئاً. ولكن جيروم يقول ان السامرة مشهورة بوجود مدافن يوحنا واليشع وعوبديا فيها. وقد زرتها بولا وشاهدت كيف يؤتى بالمجانين لزيارتها فينالون منها الشفاء العجيب كما قالت. ويُقال ايضاً ان الوثنيين فتحوا سنة ٣٦١ هذه المدافن واخرجوا العظام واحرقوها وذروا رمادها. اما الاعتقاد بكون هيرودس سجن يوحنا وقطع راسه هنا ايضاً فلم يقل به احد حتى القرن الثامن. ومما تقدم يمكن ان يُقال ان يوحنا سجن في ماكيروس واما جثته فدفنت في سباسطه. ويوجد على جدران الكنيسة رسوم صلبان بشعار فرسان ماري يوحنا من الصليبيين. وقد اكتشفت حديثاً في الكنيسة تماثيل اشخاص وحيوانات عديمة الاتقان. وشمالي الكنيسة بنأ مربع يظن بعضهم انه كان قلعة فرسان ماري يوحنا

دوثان

الجب الذي طُرح فيه يوسف

الحفيرة او الحفائر ـ استدل الكتبة من اسمها هذا الذي أُطلق عليها بسبب وجود الماء قريباً من وجه الارض اذ يحفر الرعاة آباراً ويبنون عليها (الجوابي) ليسقوا مواشيهم. ومن كونها غير بعيدة عن شكيم. ومن كونها ايضاً مراعي حسنة. ان رواية التوراة المذكورة في سفر التكوين (ص٣٥ من العدد ١٧) تنطبق عليها فقالوا هي دوثان حيث طُرح يوسف في الجب وبيع من قافلة المصريين رقاً وهي تبعد نحو اثنى عشر ميلاً الى الشمال من نابلوس ونحو خمسة اميال الى الجنوب الغربي من جنين

جنين

واقعة على طرف مرج ابن عامر الجنوبي اما طريقها المستقيمة فتبعد نحو ثمانية عشر ميلاً الى الشمال بانحراف قليل الى الشرق عن نابلوس وهي قرية كبرى ومركز قائمقامية تابعة لنابلوس واهلها مسلمون وفيها نبع ماء غزير وهي عين جنيم التوراة وجثنيا التي يقول يوسيفوس انها على حدود السهل الكبير في نواحي السامرة وذكرها كثيرون من كتبة العرب وقالوا ان صلاح الدين مرَّ عليه بجيوشه وقال بروكاردروس انها على الطريق بين عكا والناصرة الى نابلوس

(١) ✻ الجامعة ✻ ورنان في كتابه « تاريخ اليهود » يثبت رواية يوسيفوس